

رسالة مفتوحة الى أخواتي العزيزات عضوات التجمع النسائي العراقي المستقل بمناسبة اليوم العالمي للمرأة

أعتدنا في مثل هذا اليوم من كل عام أن نقيم احتفالية صغيرة بمناسبة يوم المرأة العالمي، وأن تجمعنا البهجة لا لشيء، سوى اننا نساء، وإننا نتحدى بإصرار كل الصعاب وكل محاولات طمس حقوقنا ووجودنا وحریتنا، واننا نمد أيدينا الى أخواتنا في كل العالم مادمننا واثقون بأصالة هويتنا. ومثلما يردد فريد الأطرش، عاد مرة أخرى الربيع بما يحمله من أعياد وعلی رأسها عيدنا الذي صار من جملة حقوقنا المهتدة بالانقراض، وكأن العراقية كثير عليها أن تحتفل مع نساء الدنيا بمثل هذا اليوم.

جاء تأسيس التجمع النسائي العراقي المستقل في أوائل أيار عام 2003، أي بعد السقوط بأيام معدودة، نتيجة لرغبة صادقة منكن لأن نجتمع سوية ونوحد الكلمة ونعلي صوتنا لما أصابتنا من مظالم في عهد النظام السابق، ولكي نضع لبنة جديدة لبناء شامخ في العراق، يحفظ حقوقنا ويحترم إرادتنا ويعزز استقلالنا ويزيدنا فخراً بأهلنا وشعبنا وتأريخنا. ومما لا شك فيه ان التجمع كان له دور ريادي في الحركة النسوية في العراق منذ 2003 والى اليوم، ولاسيما في تثبيت نسبة للنساء لا تقل عن 25% في السلطة التشريعية والغاء قرار 137 سيء الصيت وتقديم عدد كبير من القيادات النسوية ونجاح عدد من المشاريع الصغيرة والكبيرة التي ساهمت في إعلاء صوت النسوة وتأكيد حضورهن الفاعل في عملية بناء الديمقراطية في العراق.

وربما لا أبالغ اذا قلت ان أهم انجاز حققه التجمع كان تجميعنا في أسرة كبيرة تربط بينها أواصر المودة والاحترام، بل انها كانت نموذجاً متميزاً في الالتزام بأخلاقنا العريقة والأصيلة وتطلعاتنا المشروعة النبيلة في أسوأ زمان مر على العراق وشعبه.

ان الوضع الراهن الذي يعيشه العراق، ولاسيما تداعيات العملية السياسية والانقسامات الطائفية وفقدان الأمن كان لها مردود سلبي على الحركة النسوية بشكل عام، وعلى التجمع النسائي العراقي المستقل بشكل خاص. كما ان الهجرة والتهجير طالت الكثيرات من عضواتنا الفاعلات، مما اضطرهن الى ترك العراق الحبيب بحثاً عن الأمان في بلد اخر. الا ان عمل التجمع لم يتوقف، بل ظلت مجلة نون باصداراتها الشهرية باسمكم جميعاً توزع في مختلف أنحاء العراق، بالرغم من تأخرها أحياناً لظروف خارج ارادتنا جميعاً.

ان عمل التجمع النسائي العراقي المستقل لم ينته بعد، وإرادتنا مازالت صلبة في مواصلة العمل وبناء العراق الحضاري ودولة القانون والمؤسسات واحترام حقوق المرأة والمواطنة بعيداً عن الانقسامات

المذهبية والطائفية، والتواصل مع أخواتنا في التجمعات الأخرى لبلورة المواقف ومواصلة التحدي. ان توقف الاجتماعات لهذه الفترة هو أمر مؤقت حتى تمر العاصفة الهوجاء التي تكتسح الأخضر واليابس. وما هذه الا فترة عابرة حتى نلتقي من جديد ونواصل مهامنا الكبيرة، ولاسيما فيما يخص تداعيات العنف المرضية الغربية عن مجتمعنا، ومنها ازدياد قوافل الأرامل والأيتام، بالإضافة الى مساهمتنا الفعالة في العملية السياسية ومنها التعديلات الدستورية ومشاركة النساء في السلطتين التنفيذية والقضائية وبناء العراق الثقافي الحر التعددي الديمقراطي.

ان للمرأة العراقية واجب ومسؤولية في بناء السلام وترسيخه في العراق، وسيكون تجمعنا، بما يمتلكه من ثروة من نساء مثقفات ورائدات وشجاعات، سباقاً في إشاعة ثقافة السلام والتسامح في العراق وفي العالم.

باقة ورد لكل منكن بمناسبة يوم المرأة العالمي..

باقة ورد لكل نساء العراق البطلات الصابرات..

زنبق وجوري وقдах لأرضنا الطيبة، وناسنا الطيبين، ولأمهات بمناسبة عيد الأم، والكرديات بمناسبة نوروز، والمعلمات في عيد المعلم..

وكل عام وأنتم بخير وسلام، والى لقاء قريب.

أختكم،

م. ميسون سالم الدملوجي

8 اذار 2007